اقتباس: آل غرير. منجد. م. ف. (٢٠٢٥). العلاقات العراقية-المصرية ٢٠٠٣-٢٠٢٣: دراسة في المجال السياسي. مجلة دراسات إقليمية. (١٩). ٦٤. ٣٥-٦٤.
https://doi.org/10.33899/regs.2024.153839.1220

# العلاقات العراقية المصرية ٢٠٠٣-٢٠٢٣
# دراسة في المجال السياسي

م.م. منجد محمد فوزي آل غرير
مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل
munjid.mohammed@uomosul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٤/٩/٢٤ القبول: ٢٠٢٤/٣/٢٥ النشر: ٢٠٢٥/٤/١

**مستخلص البحث**

بعد العام ٢٠٠٣ بدأت مرحلة جديد في علاقات العراق الخارجية مع محيطة العربي والإقليمي والدولي ومنها العلاقات السياسية مع جمهورية مصر العربية متأثرة بالمتغيرات والعوامل السياسية والامنية التي احاطت بالعراق بعد الاحتلال. يهدف البحث إلى التعرف على الموقف المصري من التطورات السياسية الذي شهدها العراق بعد العام ٢٠٠٣، والتعرف على الموقف العراقي من الاحداث التي شهدتها مصر بعد العام ٢٠١١، وشكل وطبيعة وتطور العلاقات السياسية بين البلدين حتى العام ٢٠٢٣. وتنبع اهمية البحث من اهمية العراق ومصر في الوطن العربي ومنطقة الشرق الاوسط كونهما من أكثر الدول تأثرا وتأثيرا في التحولات الاقليمية التي شهدتها المنطقة، وذلك على خلفية تطورات وتحوّلات حصلت في مصر أو العراق. تضمن البحث محورين رئيسين وخاتمة اشتملت على اهم الاستنتاجات. تناول المحور الاول طبيعة العلاقات السياسية بين العراق ومصر في ظل التحولات التي شهدها البلدين بين عامي ٢٠٠٣ – ٢٠١٣، فيما تناول المبحث الثاني بالسرد والتحليل تطور العلاقات السياسية بين البلدين للمدة من ٢٠١٣ الى العام ٢٠٢٣. ومن اهم الاستنتاجات التي خرج بها البحث أن مصر حرصت على دعم وحدة العراق وسلامة أراضيه، وأكدت في أكثر من مناسبة رفضها لأي تدخل خارجي في شؤونه الداخلية.

**الكلمات المفتاحية: العراق؛ مصر؛ التطورات السياسية؛ الامن؛ الثورة.**

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

**Citation:** Al-Ghurair, M. M. F. (2025). Iraqi-Egyptian Relations 2003-2023: A Study in Political Field . *Regional Studies Journal*. (19). 64. 35-64. https://doi.org/10.33899/regs.2024.153839.1220

# Iraqi-Egyptian Relations 2003-2023 A Study in Political Field

**Assist. Lect. Munjid M. Fawzi Al-Ghurair**
**Regional Studies Center/ University of Mosul**
munjid.mohammed@uomosul.edu.iq

**Received: 24/9/2024 Accepted: 25/3/2024 Published: 1/4/2025**

## Abstract

After 2003, a new phase began in Iraq's foreign relations with its international, regional, and Arab environment, including political relations with the Arab Republic of Egypt, which were significantly affected by the political and security shifts in Iraq after the occupation. The objective of the research was to examine Egypt's position on the political changes that took place in Iraq post-2003 and to understand Iraq's stance on the events in Egypt after 2011. Additionally, the research aimed to analyze the form, nature, and evolution of the political relationship between the two countries up to 2023. The importance of the study lies in the crucial roles that Iraq and Egypt play in the Arab world and the Middle East, being among the most influential and affected nations by the regional transformations. The research consisted of two main sections, concluding with the most significant findings. The first section discussed the political relationship between Iraq and Egypt amid the changes the two countries experienced from 2003 to 2013, while the second section explored the development of the relationship from 2013 to 2023.

**Keywords: Iraq; Egypt; political developments; security; revolution.**

**© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license** (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

**مقدمة**

بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ تم اعادة هيكلية الدولة العراقية بمؤسساتها السياسية والادارية والعسكرية كما تعددت مراكز القوة المؤثرة في الساحة السياسية العراقية من الاحزاب والائتلافات والشخصيات السياسية والدينية وبدأت مرحلة جديد في علاقات العراق الخارجية مع محيطة الدولي والاقليمي والعربي ومنها علاقة العراق مع جمهورية مصر العربية متأثرة بالمتغيرات والعوامل السياسية والامنية التي احاطت بالعراق بعد الاحتلال.

**اهداف البحث:** يسعى البحث الى تحقيق الاهداف الاتية:

_ معرفة الموقف المصري من التطورات السياسية في العراق بعد العام ٢٠٠٣.

_ معرفة الموقف العراقي من الاحداث التي شهدها مصر بعد العام ٢٠١١

_ معرفة شكل وطبيعة وتطور العلاقات السياسية بين البلدين خلال المدة ٢٠٠٣ – ٢٠٢٣.

**اهمية البحث:** تنبع اهمية هذا البحث من اهمية العراق ومصر في الوطن العربي ومنطقة الشرق الاوسط كونهما من دول الاكثر تأثرا وتأثيرا في التحولات الاقليمية التي شهدتها المنطقة، وذلك على خلفية تطورات وتحوّلات التي حصلت في مصر أو العراق.

**اشكالية البحث:** تقوم اشكالية البحث على الإجابة على التساؤلات الاتية:

ما هو تأثير التطورات والاحداث الداخلية التي شهدها كل من العراق ومصر في رسم شكل العلاقات بين البلدين؟ وما الذي دفع العراق ومصر لتجاوز خلافات الماضي والسعي الى تطور العلاقات بشكل ايجابي بين البلدين؟ وما هي الاجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية والحكومة المصرية من اجل تطوير العلاقات السياسية بين البلدين؟

**منهجية البحث:** اتبع البحث المنهج الوصفي التاريخي في الكتابة دون اغفال المنهج التحليلي بالاعتماد على المصادر القريبة من صانع القرار السياسي لكلا الدولتين فضلا عن الاعتماد على المصادر التي تابعت الاحداث في المنطقة.

**هيكلية البحث:** تطلبت هيكلية البحث تقسيمه الى مقدمة ومبحثين رئيسين وخاتمة اشتملت على اهم الاستنتاجات التي توصل لها الحث. تناول المبحث الاول طبيعة العلاقات السياسية بين العراق ومصر في ضل التحولات التي شهدها البلدين بين عامي ٢٠٠٣ – ٢٠١٣، فيما تناول المبحث الثاني بالسرد والتحليل تطور العلاقات السياسية بين البلدين للمدة من ٢٠١٣ الى العام ٢٠٢٣.

**مدخل: طبيعة العلاقات السياسية العراقية المصرية قبل عام ٢٠٠٣.**

اتسمت العلاقات السياسية بين العراق ومصر بعدم الاستقرار والثبات منذ حصول كلاهما على حق الاستقلال عن بريطانيا وأقيمت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. كان البلدان يتمتعان بعلاقات جيدة في أيام نظامهما الملكي، وشهد تنافساً بينهما على الزعامة السياسية العربية مع انشاء الجامعة العربية وطرح رئيس الوزراء العراقي آنذاك نوري السعيد مقترح توحيد دول الهلال الخصيب مما اثار ذلك حفيظة مصر التي تخوفت من سعي العراق لزعامة الاقطار العربية وهو ما ظهر واضح في مواقف وسياسة البلدين من مشاريع الوحدة العربية ومسالة الانضمام الى الاحلاف العسكرية (راضي، ٢٠١٦، ٧٦).

وبعد اعلان الوحدة بين مصر وسوريا تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة برئاسة جمال عبد الناصر في ٢٢ شباط/ فبراير ١٩٥٨، رد العراق على هذه الخطوة بالاتحاد مع الأردن وتكوين الاتحاد الهاشمي العربي برئاسة نوري السعيد (نصيف، ٢٠١٥، ٥٨٦). وعلى الرغم من أن ثورة ١٤ تموز/ يوليو ١٩٥٨ بقيادة عبد الكريم قاسم فتحت آفاق التعاون بين البلدين لفترة مؤقتة إذ عقدت اتفاقية للتعاون بين البلدين في ١٩ تموز/ يوليو ١٩٥٨ للتنسيق في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، وتم تبادل الزيارات الرسمية والشعبية بين البلدين على نطاق واسع كما تم تبادل السفراء (عبيد، ٢٠٢١، ٣٢٨)، إلا أن موقف عبد الكريم قاسم وتصديه للقوميين العرب أدى إلى توتر العلاقات أكثر من السابق، فساندت مصر الحركات الثورية ضده لاسيما ثورة الشواف في سنة ١٩٥٩ (نصيف، ٢٠١٥، ٥٨٦). وزادت العلاقات بين البلدين توتراً بعد مطالبة العراق بضم الكويت عام ١٩٦١ ومساندة مصر للكويت

(الحمداني، ٢٠٠٨، ١٥٢). وبقيت العلاقات سيئة بين العراق ومصر حتى عام ١٩٦٣ (نصيف، ٢٠١٥، ٥٨٦).

بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق وتولي عبدالسلام عارف رئاسة العراق (١٩٦٣-١٩٦٦) رحبت القاهرة بذلك وارسل الرئيس جمال عبدالناصر برقية تأييد وتهنئة فورا ، واصدر قرارا بتعيين امين هويدي احد الضباط المقربين منه سفيرا لمصر في العراق، وشهدت العلاقات السياسية بين البلدين تحسن على جميع المستويات حتى وصل الامر على توقيع بيان اتفاق الوحدة والاتحاد في ١٧ نيسان /ابريل ١٩٦٣ بين العراق ومصر وسوريا (علي، ٢٠١٦، ٤١٧). وفي ٢٦ ايار/مايو ١٩٦٤ وقع الرئيس العراقي في القاهرة مع الرئيس المصري اتفاقية التنسيق السياسي بين العراق ومصر (الشهواني، ٢٠١١، ٦). وفي عهد الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف (١٩٦٦-١٩٦٨) تميزت العلاقات العرقية المصرية بالانسجام في المواقف ومساندة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في سياسته العربية والدولية وفي الصراع مع الكيان الاسرائيلي (علي، ٢٠١٦، ٤٣٢).

وبعد عام ١٩٦٨ شهدت العلاقات توترا على اثر قبول جمال عبد الناصر مشروع روجرز وزير الخارجية الامريكي للسلام مع اسرائيل، وبعد وفات عبد الناصر في ٢٨ ايلول /سبتمبر ١٩٧٠ وتولي محمد انور السادات الرئاسة في مصر (١٩٧٠-١٩٨١) بدأت العلاقات بالتحسن وخاصة بعد مشاركة العراق في حرب تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣ ضد الكيان الصهيوني، ولكن على اثر موافقة مصر وسوريا على قرار وقف اطلاق النار في ٢٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣ من دون استشارة العراق دخلت العلاقات العراقية المصرية في توتر لم تتحسن حتى عام ١٩٧٤ واستمرت حتى عام ١٩٧٦ (الشهواني، ٢٠١١، ٧). وبعد عام ١٩٧٧انقطعت العلاقات بين العراق ومصر عندما انتقد العراق للرئيس المصري أنور السادات في سعيهِ لمبادرات السلام مع إسرائيل. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٨، استضافت بغداد ممثلي دول جامعة الدول العربية في قمة عربية أدانت ونبذت مصر لقبول معاهدة كامب ديفيد حيث قرر المؤتمر

سحب السفراء العرب من مصر وتعليق عضوية مصر في الجامعة العربية ونقل مقرها من القاهرة الى تونس (راضي، ٢٠١٦، ٧٨).

خلال عقد الثمانينات من القرن العشرين بدأت بوادر تحسن العلاقات العراقية–المصرية اثناء الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠–١٩٨٨، إذ سعى العراق إلى تحسين علاقاته مع مصر؛ ففي تشرين الثاني ١٩٨٢ وجهت الحكومة العراقية دعوة رسمية للرئيس حسني مبارك لحضور مؤتمر عدم الانحياز الذي سيعقد في بغداد، وبالفعل قام مبارك بتلبية الدعوة وزار بغداد عام ١٩٨٣ (محمود، ٢٠٠٧، ٢٤٠). وكان لدور مصر في دعم للعراق في الحرب مع إيران أثر في تحسين العلاقات والاتصالات بين العديد من كبار المسؤولين، ومنذ عام ١٩٨٣، دعا العراق مرارا لاستعادة الدور الطبيعي لمصر بين الدول العربية. وفي شهر كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤، قاد العراق بنجاح الجهود العربية في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى استعادة عضوية مصر. ثم عادت إلى جامعة الدول العربية في ٢٣ ايار /مايو ١٩٨٩، وفي العام نفسه تأسس مجلس التعاون العربي بين العراق ومصر والاردن واليمن ليصل العراق ومصر الى مرحلة الازدهار في والتعاون المشترك (عواد، ٢٠٢١، ٤٣).

ومع ذلك توترت العلاقات المصرية العراقية في عام ١٩٩٠ وانقطعت بعد أن انضمت مصر إلى التحالف الدولي الذي أجبر القوات العراقية للخروج من الكويت، وأصبحت مصر بعد ذلك التاريخ في تحالف شبه مستقر مع السعودية وسائر دول الخليج ضد السياسات الاقليمية لنظام صدام حسين، وصولاً لما يشبه التبعية التامة للمحور الخليج الذي حيكمه (فيتو سعودي كويتي) ضد أي عملية لتطوير العلاقات أكثر بالنظام في العراق وصولاً للسماح للقوات الاجنبية بالمرور في القناة بوصفه ممراً دوليا مائيا لضرب العراق واحتلاله (سمير، ٢٠١٤، ٣).

## المبحث الاول

## طبيعة العلاقات السياسية العراقية المصرية ٢٠٠٣-٢٠١٣

مرت العلاقات السياسية بين العراق ومصر بين شد وجذب وحسب الأنظمة السائدة في كلا البلدين وتغيرها كأنظمة سياسية ، فبعد الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ وتغير نظام الحكم في العراق .وبالرغم سوء العلاقة بين النظامين المصري والعراقي في تلك المرحلة، كشف السفير المصري في واشنطن نبيل فهمي( ١٩٩٩الى ٢٠٠٨ )، وزير الخارجية المصرية السابق(٢٠١٣-٢٠١٤)، انه قام بإبلاغ الإدارة الأمريكية برسائل من النظام المصري بعدم غزو العراق، لعدم صحّة الدوافع التي أطلقتها الولايات المتحدة وبريطانيا ، وان تداعيات غزو العراق على المنطقة سيصاحبه انتشار ظاهرة الطائفية والإرهاب وتفكّك العراق والدول المجاورة لها (صعب، ٢٠٢٢، ٢).

فتح الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣، الباب أمام جهود تسوية العلاقات العربية مع العراق، ومنها العلاقات العراقية المصرية. فعندما أعلن في منتصف تموز/ يوليو٢٠٠٣ عن تشكيل مجلس الحكم الانتقالي العراقي وأصدر مجلس الأمن قراره رقم ١٥٠٠ منتصف اب /أغسطس ٢٠٠٣ المرحب بإنشاء مجلس الحكم، أبدت مصر موقفا ايجابيا تجاه قرار مجلس الأمن على لسان وزير خارجيتها أحمد ماهر، حيث قام الرئيس الدوري للمجلس إبراهيم الجعفري بزيارة القاهرة في منتصف شهر أغسطس/آب ٢٠٠٣ (سالم، ٢٠٠٥).

رفضت الجامعة العربية الاعتراف بمجلس الحكم بحجة أن ميثاقها يحظر ضم دول تحت الاحتلال. إلا أن هذا الموقف ما لبث أن زال واعترفت الجامعة عمليا بوفود المجلس وبمشاركتها في جلسات أعمال المنظمة، وذلك خلال رئاسة وزير خارجية

مصر أحمد ماهر للدورة المائة والعشرين لمجلس الجامعة العربية والتي عقدت في القاهرة التاسع من سبتمبر/أيلول ٢٠٠٣ (سالم، ٢٠٠٥).

تم تعيين حكومة انتقالية منتصف سنة ٢٠٠٤. وأصبح غازي الياور رئيسا للعراق بداية يونيو/حزيران ٢٠٠٤، كما نقل الحاكم العسكري الأمريكي بول بريمر السلطة إلى حكومة عراقية برئاسة إياد علاوي في ٢٨ يونيو/حزيران ٢٠٠٤. واعتبرت مصر تشكيل الحكومة امتداداً للمجلس وخطوة تمكن الشعب العراقي من ممارسة سيادته بنفسه. وتمت عودة العراق إلى المظلة العربية من جديد. وقد وجهت الدعوة إلى ممثلي الحكومة الانتقالية للمشاركة في مداولات المجلس، إذ شهدت نهاية شهر تموز/ يوليو ٢٠٠٤ تطبيع العلاقات بين بغداد من جهة وبين عمان والقاهرة ودمشق وبيروت والرياض والكويت وأبو ظبي من جهة أخرى حين قام رئيس وزراء الحكومة الانتقالية بزيارة هذه العواصم العربية (سالم، ٢٠٠٥).

استقبل الرئيس المصري حسني مبارك (١٩٨١-٢٠١١) في القاهرة أواخر تموز/ يوليو ٢٠٠٤ رئيس الحكومة العراقية المؤقتة اياد علاوي وكانت مصر أول من هنأت حكومة علاوي على توليها المسؤولية، وأعلن الرئيس المصري مبارك عن دعم مصر الكامل للحكومة العراقية الجديدة وتقديم العون والمساعدة في إعادة تأهيل الشرطة العراقية واعادة الانضباط الأمني للشارع العراقي (وكالة الأنباء الكويتية، ٢٠٠٤).

ترأست مصر في حزيران /يونيو ٢٠٠٥، المؤتمر الوزاري الدولي الذي عُقد في بروكسل، إذ أعلن وزير الخارجية المصري خلال المؤتمر التزام مصر الكامل في تقديم كافة أشكال الدعم للشعب العراقي حتى يتمكن من استعادة بناء مؤسساته الوطنية، مؤكداً على ضرورة أن تشمل العملية السياسية في العراق الأطياف العراقية جميعاً دون استثناء من أجل تحقيق الاستقرار (الحاج، ٢٠٠٥).

ألقى الوضع الأمني المتدهور في العراق بظلاله على العلاقات العراقية المصرية؛ ففي تموز/ يوليو ٢٠٠٥ تم اختطاف السفير المصري المعيّن في العراق إيهاب الشريف وقتْل من قِبل مسلّحين مجهولين، ممّا كان له أبلغ الأثر على الموقف المصري وانعكاس ذلك سلباً على العلاقات مع العراق (صعب، ٢٠٢٢، ٤).

وبعد عام ٢٠٠٦ شهدت العلاقات العراقية–المصرية تطورا ملحوظا إذ أقدمت مصر على توقيع العديد من الاتفاقيات والبرتوكولات في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بهدف تمتين العلاقات الثنائية ودعم العملية السياسية والاستقرار السياسي والأمني في العراق (عبيد، ٢٠٢١، ٣٣٦). وفي ٢٠٠٧، نجح مؤتمر دول جوار العراق الذي تبنّته مصر ودعت إليه في مدينة شرم الشيخ، في حدوث انفراج في العلاقات العراقية المصرية، بعد إطلاق وثيقة العهد الدولي مع العراق (الحاج، ٢٠٠٥).

وفي سياق حرص مصر على المضي قدما في دعم وتطوير العلاقات الثنائية مع العراق حاولت السياسة الخارجية المصرية دفع العلاقات الى الامام لاسيما بعدما بدأت الحكومة العراقية عملية فرض القانون لاستعادة الاستقرار الأمني، اذ أرسلت الحكومة المصرية وفداً برئاسة وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط (٢٠٠٤–٢٠١١) الى بغداد في ٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٨، لإعادة فتح السفارة المصرية في العراق وتوقيع مذكّرات تعاون وتفاهم مشترك بين عدد من الوزارات العراقية–المصرية (العربية، ٢٠٠٨).

وقد وصف إياد السامرائي رئيس مجلس النواب العراقي في ٢٣ حزيران/ يونيو ٢٠٠٩ عزم الحكومة المصرية فتح سفارة مصر بالعراق بأنه خطوة إيجابية، مشيرا إلى أن "تسمية سفير مصري جديد في العراق من شأنها العمل على دعم هذه العلاقات". وقال السامرائي عقب استقبال الرئيس المصري حسني مبارك له بمقر رئاسة الجمهورية

بمصر الجديدة إن "اللقاء تطرق إلى التطورات الايجابية التي تشهدها العلاقات بين البلدين والاتفاقيات التي تم توقيعها مؤخرا لدعم هذه العلاقات". وأضاف أن "الرئيس مبارك تحدث بقلب مفتوح حول التطورات الايجابية الجارية في العراق حيث أكد رغبه مصر في تقديم كل ما تستطيع لدعم مسيرة الإصلاح ووحدة العراق. كما أبدى الرئيس مبارك استعداد مصر لتقديم كل ما يطلبه العراق" (القدس العربي، ٢٠٠٩).

في تموز/ يوليو ٢٠٠٩، جرى توقيع مذكّرة تفاهم بين وزارتي خارجية البلدين حول التعاون الثنائي والحوار الاستراتيجي بحضور وزيري خارجية البلدين ، كما عقدت اللجنة العراقية –المصرية المشتركة ، والمُشَكّلة بموجب مذكرة التفاهم للتعاون الثنائي والحوار الاستراتيجي اجتماعها الأول في القاهرة في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٩ برئاسة وزيري خارجية البلدين وعدد كبير من المسؤولين من كلا البلدين (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٢). وصل السفير المصري شريف كمال شاهين في٦ تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠٠٩ على رأس بعثة دبلوماسية الى مقر عمله في بغداد وقال مصدر في وزارة الخارجية العراقية إن مقر السفارة المصرية في المنطقة الخضراء وهو عبارة عن مبنيين الاول اداري والثاني لإقامة البعثة (بي بي سي نيوز عربية، ٢٠٠٩).

وخلال المدة ٢٠–٢١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٩ قام رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي بزيارة رسمية مهمة إلى مصر هدفت إلى تمتين العلاقات العراقية–المصرية (عبيد، ٢٠٢١، ٣٣٦)، التقى فيها في اليوم الأول نظيره المصري أحمد نظيف، وفي اليوم الثاني الرئيس المصري حسني مبارك. وصرح الناطق باسم الحكومة العراقية على الدباغ ان زيارة المالكي هي سياسية في المقام الاول وستساهم في تعزيز علاقات البلدين. وكان المالكي قبل وصوله الى القاهرة قد اعلن انه يتطلع لأن تكون زيارته الى القاهرة بداية لمرحلة جديدة للعلاقات المصرية – العراقية "تتجاوز مرحلة

التوتر مع النظام السابق وتتطور على أسس أكثر متانة ورسوخا". واضاف ان زيارته تهدف الى تعزيز العلاقات بين البلدين على مختلف الأصعدة (بي بي سي نيوز عربية، ٢٠ كانون الأول ٢٠٠٩). وجرى خلالها توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم شملت الجوانب السياسية والاقتصادية (عبيد، ٢٠٢١، ٣٣٦).

وقال وزير الخارجية الأسبق هوشيار زيباري للصحفيين ان اللقاء بين الرئيس المصري ورئيس الوزراء العراقي ركز على "الترحيب بعودة مصر القوية الى العراق من خلال السفارة المصرية في بغداد وتفعيل اللجنة العليا المصرية العراقية" التي عقدت دورتها الاولي في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي في القاهرة وستعقد دورتها الثانية في العاصمة العراقية. واكد زيباري ان رئيس الوزراء العراقي، شدد خلال زيارته لمصر "على ضرورة تفعيل الدور الاقتصادي المصري وحل جميع المشاكل التي تحول دون تواجد قوى للشركات المصرية والمستثمرين المصريين في العراق". وتابع ان مبارك أكد للمالكي دعم المصري للعراق واشار ان "مصر دولة مهمة جدا في احداث توازن في الاقليم ووجودها سيخلق حالة من التوازن في العراق" (بي بي سي نيوز عربية، ٢١ كانون الأول ٢٠٠٩).

وفي عام ٢٠١٠ قامت مصر بفتح قنصليتين مصريتين؛ الأولى في أربيل، والثانية في البصرة، ليكون أوّل تمثيل قنصلي لدولة عربية خارج العاصمة بغداد. كما أعلنت مصر عن استمرار العمل الدبلوماسي في العراق رغم التفجير الذي تعرّضت له القنصلية المصرية. وصرحت الخارجية المصرية أن التفجيرات الإرهابية التي طالت القنصلية المصرية لن تثنينا من تقديم الدعم والمساندة للشعب العراقي، وقدمت تعازيها لضحايا الانفجار من قوات الداخلية العراقية (صبحي، ٢٠٢١).

وفيما يتعلق بموقف العراق من اندلاع التظاهرات الواسعة في ميدان التحرير بمصر خلال المدة من ٢٥ كانون الثاني /يناير الى ١١ شباط /فبرير ٢٠١١ التي شاركت بها قطاعات واسعة من الشعب ومختلف التيارات السياسية المصرية مطالبة بالإصلاح وتنحي الرئيس المصري حسني مبارك عن الحكم ونجحت بالفعل في إجبار الرئيس الأسبق حسني مبارك عن التنحي (عبد العزيز، ٢٠٢١)، يمكن معرفة موقف الحكومة العراقية من خلال تصريح رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي: "ان الشعب المصري صاحب الحق الوحيد في تقرير ما يريده" داعيا داعمي مبارك ومعارضيه الى الحوار لمعالجة المشاكل في بلدهم (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٢). وفي ١٣ شباط /فبراير ٢٠١١ نقل البيت الأبيض عن رئيس الوزراء نوري المالكي ترحيبه بالانتقال السلمي في مصر بعد تنحي الرئيس حسني مبارك (بي بي سي نيوز عربية، شباط ٢٠١١).

وبعد نجاح الثورة المصرية في ٢٥ كانون الثاني/ يناير ٢٠١١ شهد العراق حملة احتجاجات شعبية بدأت منذ مطلع شهر شباط عام ٢٠١١ متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في دول عربية وبخاصة الثورة التونسية وثورة ٢٥ يناير المصرية اللتين أطاحتا بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي والرئيس المصري حسني مبارك.

وفي عهد الرئيس محمد مرسي (٢٠١٢-٢٠١٣) استمرت العلاقات السياسية بين البلدين حيث عقد الرئيس محمد مرسي جلسة مباحثات في ٥ شباط /فبراير ٢٠١٣، مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي باستراحة رئاسة الجمهورية بمطار القاهرة الدولي تناولت المباحثات آخر المستجدات على الساحة الدولية والأزمة السورية وسبل دفع العلاقات الثنائية بين مصر والعراق في مختلف المجالات (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٢).

## المبحث الثاني

## تطور العلاقات العراقية-المصرية ٢٠١٣-٢٠٢٣

بعد انقلاب٣٠ حزيران /يونيو ٢٠١٣ في مصر تحسنت العلاقات بين البلدين بشكل كبير على المستوى السياسي؛ ففي ٤ تموز /يوليو ٢٠١٣، بعث رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، رسالة تهنئة إلى المستشار عدلي منصور، بمناسبة تسلمه منصبه الجديد رئيسا مؤقتا لمصر جاء فيها: "أعرب لكم عن تهانينا بمناسبة تنصيبكم رئيسا لجمهورية مصر العربية خلال الفترة الانتقالية، وإننا في الوقت الذي نجدد فيه وقوفنا إلى جانب الشعب المصري الشقيق والخيارات السديدة، نؤكد أن ثقتنا لا تتزعزع بقدرة مصر وشعبها العزيز على تخطي هذه المرحلة الصعبة واستعادة دورها على المستويين الإقليمي والدولي". و تابع البيان الذي صدر عن مكتب المالكي: "نتطلع أن تشهد العلاقات بين بلدينا الشقيقين المزيد من التقدم والازدهار، وأن ينعم الشعب المصري في عهدكم بالأمن والاستقرار" (المصري اليوم، ٢٠١٣).

يمكن تسمية المرحلة ما بعد عام ٢٠١٤ بمرحلة (دبلوماسية الحرب على الإرهاب)، إذ دفعت الظروف التي حدثت في ١٠ حزيران/ يونيو ٢٠١٤ في مدينة الموصل إلى انتهاج الدبلوماسية العراقية خطا جديداً مع مجيء حيدر العبادي رئيساً للوزراء لم يسبق انتهاجه من قبل، وتبني سياسة الانفتاح، إذ بدأت الحكومة العراقية بتعزيز علاقاتها الإقليمية والدولية، وانتهاج دبلوماسية تعاونية عالية المستوى استهدفت حشد الدعم الإقليمي والدولي لمحاربة داعش، وتغيير القناعات السابقة عبر انتاج تعريف جديد لمكافحة الإرهاب (عباس وحسين، ٢٠٢٤، ٤٥٤).

بعد فوز الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في انتخابات رئاسة الجمهورية وتوليه مقاليد الحكم، استقبل السيسي نائب رئيس جمهورية العراق خضير الخزاعي في ٩ حزيران / يونيو ٢٠١٤، حيث أكد خلال تلك الزيارة أنَّ مصر داعمةً لوحدة العراق وأمنه وعروبته، فيما أكد الخزاعي تطلع العراق إلى "تفعيل التعاون مع مصر في

مجالات ثلاثة رئيسة: مكافحة الإرهاب، التعاون الاقتصادي، والتشاور السياسي" وأضاف أن "الإرهاب تحد خطير يواجهه البلدان"، مشيرًا إلى "أهمية التبادل المعلوماتي فيما بينهما"، ومتطلعًا إلى "الدعم الفني التدريبي المصري للعراق في هذا الصدد". كما استعرض نائب رئيس الجمهورية العراقي احتياجات بلاده في قطاع الإسكان والبنية التحتية والقطاع الزراعي، مشيرًا إلى ترحيب بلاده بالعمالة والخبرة الفنية المصرية، فضلًا عن الشركات المصرية التي يمكنها تنفيذ مثل هذه المشروعات (رئاسة الجمهورية، ٢٠١٤).

بالتزامن مع هذه الزيارة وتسلّم السيسي الحكم في مصر واحتلال تنظيم داعش اجزاء من اراضي العراق بدأت مرحلة التطور في العلاقات الثنائية وفي المجالات كافة (عباس وحسين، ٢٠٢٤، ٤٥٤). وبالرغم دعم مصر للتحالف الدولي ضد داعش، إلا أنها لم تشارك في الغارات على مواقع التنظيم، ويرى الجانب المصري أن الحرب مع داعش بدأت فعلياً في سيناء وعلى الحدود مع ليبيا.

وفي أعقاب احتلال داعش لأجزاء كبيرة من العراق في ١٠ حزيران/ يونيو ٢٠١٤ أبدت مصر دعما سياسيا كبيراً للعراق لمواجهة خطر هذا الإرهاب. وفي هذا السياق قام وزير الخارجية المصري السابق سامح شكري (٢٠١٤-٢٠٢٤) فور تسلمه منصب وزير الخارجية بزيارة رسمية للعراق في ١١ تموز/ يوليو ٢٠١٤. وقال شكري: "إن العراق يتعرض إلى هجمة يقودها من أسماهم بدعاة الإسلام المزيف"، مشيرا إلى أن "صياغة موقف وطني جامع هو السبيل للخروج من الأزمة العراقية". وأكد شكري في مؤتمر صحفي في بغداد مع وزير الخارجية العراقي بالوكالة حسين الشهرستاني أن زيارته إلى العراق شملت بحث قضايا المنطقة بشكل عام والملفين السوري والعراقي بشكل خاص. وأضاف أن مصر تؤمن بأهمية التوافق بين كافة أبناء الشعب العراقي بعيداً عن أي انتماءات حرصاً على وحدة هذا البلد الهام لمنظومة الأمن القومي العربي، والسبيل الوحيد لخروج العراق من الأزمة التي يعيشها اليوم هو من خلال صياغة

موقف وطني جامع وشامل يقي هذا البلد مما يتهدده من مخاطر" (الجزيرة نت. ٢٠١٤).

**العلاقات العراقية–المصرية خلال مدة حيدر العبادي**

شكل مطلع العام ٢٠١٥ مرحلة متطورة من العلاقات السياسية بين البلدين حيث قام رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي (٢٠١٤–٢٠١٨) في ١١ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٥، بزيارة رسمية لمصر والتقى بالرئيس عبد الفتاح السيسي ناقشا خلالها العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية بين البلدين (بي بي سي نيوز عربية، ٢٠١٥). وكانت زيارة الرئيس العراقي فؤاد معصوم إلى مصر في ٧ اذار/ مارس ٢٠١٦ بمثابة تتويج لسلسلة من الزيارات لمسؤولين عراقيين إلى مصر، حيث استقبله الرئيس السيسي، وبحث الجانبان سبل التعاون والتنسيق بين البلدين فيما يتعلق بمكافحة التنظيمات الإرهابية والأمن إلى جانب التحديات الداخلية والإقليمية التي تواجه حكومة بغداد في المرحلة الراهنة (وكالة الأنباء السعودية، ٢٠١٦).

وفي أعقاب معركة تحرير الموصل من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي تواصلت الزيارات الخارجية للعراق بهدف المساهمة إعادة الإعمار، وكانت مصر من بين الدول السباقة في هذه الزيارات قبيل انعقاد مؤتمر إعادة اعمار العراق في الكويت منتصف شباط/ فبراير ٢٠١٨. وشهد عام ٢٠١٨ زيارات متبادلة مكثفة هدفت إلى تعزيز العلاقات الثنائية. في هذا السياق قام إبراهيم محلب مساعد الرئيس المصري للمشروعات القومية والاستراتيجية بزيارة للعراق في ٣٠ كانون الثاني / يناير ٢٠١٨، واستقبله رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي. وسلم محلب رسالة من الرئيس عبد الفتاح السيسي تتعلق بدعم مصر للعراق واستعدادها للمشاركة في جهود الإعمار، كما بحث الجانبان سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين. والتقى محلب مع الرئيس العراقي فؤاد معصوم ورئيس البرلمان سليم الجبوري (٢٠١٤–٢٠١٨) (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠١٨).

في المقابل قام الجانب العراقي بعدد من الزيارات السياسية المهمة إلى مصر، بدأت بقيام وفد من أعضاء مجلس النواب العراقي برئاسة سليم الجبوري بزيارة لمصر في ٣ نيسان /ابريل ٢٠١٨، التقى فيها بنظيره المصري علي عبد العال بحثا خلال الزيارة العلاقات الثنائية، وسُبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في المجالات كافة (وكالة الأنباء السعودية، ٢٠١٨). وفي ٢٥ حزيران / يونيو ٢٠١٨ قام نائب الرئيس العراقي اياد علاوي بزيارة لمصر، واستقبله الرئيس عبد الفتاح السيسي، وبحث الجانبان آخر التطورات على الساحة العراقية وتطورات الوضع السياسي ومفاوضات تشكيل الحكومة المقبلة. كما بحث عددا من مجالات التعاون المشترك وسبل تعزيزها لمصلحة الشعبين الشقيقين إذ أعرب الجانبان عن تطلعهما لاستمرار التنسيق بين البلدين والعمل على تطوير العلاقات الثنائية بينهما ولاسيما الاستفادة من الخبرة المصرية في عملية إعادة إعمار المناطق التي تضررت نتيجة الحرب على داعش وفي تنفيذ عدد من المشروعات المشتركة في مختلف المجالات (سي إن إن بالعربية، ٢٠١٨).

كما قام محمد الحلبوسي رئيس مجلس النواب العراقي في ٣ تشرين الاول /اكتوبر ٢٠١٨ بزيارة لمصر، استقبله نظيره المصري علي عبد العال، وبحث الجانبان سبل التعاون بين برلماني البلدين للدفع بالعلاقات السياسية والاقتصادية نحو الأمام بما يتماشى مع حجم ومكانة مصر والعراق في المنطقة العربية والشرق الأوسط (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠١٨).

**العلاقات العراقية–المصرية خلال مدة عادل عبد المهدي (٢٠١٨–٢٠١٩)**

شهدت العلاقات العراقية–المصرية تطورات أيضا خلال مدة عادل عبد المهدي الذي تولى رئاسة الوزراء في ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٨. وركزت مصر خلال هذه المدة على استثمار حالة خروج العراق من الحرب على داعش للانخراط في مشاريع إعادة البنية التحتية للمناطق المتضررة وفي المقابل كان العراق بحاجة ماسة إلى التعاون مع مصر لتحقيق هذا الهدف وتطوير العلاقات الثنائية في المجالات كافة عبر تفعيل دور اللجنة العليا للتعاون المشترك (عون، ٢٠٢١).

وعلى خلفية فتور الدعم الخليجي لمصر، وبعد تحقيق العراق انتصارات على تنظيم داعش، شهدت العلاقات العراقية المصرية تطورا على مختلف المجالات عقب جولات التعاون الثلاثي بين العراق ومصر والاردن والتي انطلقت في القاهرة في ٢٣ اذار/ مارس ٢٠١٩ حيث قام رئيس الوزراء العراقي الأسبق عادل عبد المهدي بزيارة لمصر تلبية لدعوة رسمية من الرئيس عبد الفتاح السيسي للمشاركة في القمة الثلاثية المصرية الأردنية العراقية، وبحث الجانبان سبل تعزيز أوجه التعاون المشترك خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية، واستثمار الإمكانيات المتوفرة لدى البلدين. كما تم خلال المباحثات استعراض التجربة المصرية في مجالات تطوير البنية التحتية، حيث أعرب السيسي عن استعداد مصر لنقل تجربتها للعراق بما يساهم في عملية إعادة إعمار المناطق المتضررة من الحرب على داعش لاسيما مدينة الموصل، فضلًا عن الاستعداد لعقد برامج ودورات تدريبية للكوادر العراقية في المجالات المختلفة وفقًا لاحتياجاته. كما تم التطرق إلى سبل تعزيز التعاون في المجال الأمني ومكافحة الإرهاب، لدرء خطر انتقال العناصر الإرهابية من المقاتلين الأجانب إلى مناطق أخري بدول المنطقة. كما تم التوافق على سرعة الانتهاء من التحضير لعقد الاجتماع الأول اللجنة المشتركة العليا برئاسة رئيسي وزراء البلدين بما يساهم في دفع التعاون المشترك بين الجانبين. وتطرق اللقاء أيضًا إلى عدد من الموضوعات الإقليمية، حيث توافقت رؤى الجانبين حول أهمية تعزيز العمل العربي المشترك لمواجهة التحديات الإقليمية والتهديدات المشتركة، والتوصل إلى تسويات سياسية للأزمات المختلفة التي تشهدها المنطقة، والحفاظ على المؤسسات الوطنية بالدول التي تشهد هذه الأزمات، وصون سيادتها ووحدة أراضيها (الحرة عراق، ٢٠١٩).

**العلاقات العراقية–المصرية خلال مدة مصطفى الكاظمي (٢٠٢٠–٢٠٢٢)**

شهدت العلاقات الثنائية تحسنا ملحوظا أيضا خلال مدة رئاسة وزراء مصطفى الكاظمي. ولمُتابعة مسار تعزيز علاقات التعاون الثنائي بين البلدين التقى وزير الخارجية المصري سامح شكري في ١٥ شباط/ فبرير ٢٠٢٠ مع نظيره العراقي محمد

علي الحكيم (٢٠١٨-٢٠٢٠) وذلك على هامش المشاركة في فعاليات الدورة الـ٥٦ لمؤتمر ميونخ للأمن. تناول اللقاء سُبل تعزيز مسار التعاون الثنائي، فضلاً عن بحث آفاق التعاون في مجالات جديدة بما يُحقق مصالح البلدين. كما تم بحث آليات العمل ذات الصلة بالتعاون الاستراتيجي المصري العراقي الأردني وفقا للتكليفات الصادرة عن القمم الثُلاثية التي عُقدت بين قادة الدول الثلاث، من أجل تحقيق مصالح شعوبهم في الاستقرار، كما تبادل الوزيران الرؤى حول آخر التطورات على الساحة الإقليمية، وعلى رأسها المُستجدات ذات الصلة بالقضية الفلسطينية، والأوضاع في سوريا (وزارة الخارجية العراقية، ٢٠٢٠).

شارك الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في ٢٥ اب /اغسطس٢٠٢٠ في القمة الثالثة بين مصر والأردن والعراق، وذلك في إطار مسار آلية التعاون الثلاثي بين الدول الثلاث، تناولت القمة سبل تعزيز التعاون الثلاثي المشترك في مختلف المجالات بين الدول الثلاث خاصة تلك التي تتعلق بالطاقة والربط الكهربائي والبنية الأساسية والغذاء، فضلا عن التشاور والتنسيق بشأن مستجدات الأوضاع السياسية والامنيةً في المنطقة، وجهود مكافحة الإرهاب، تناول الزعماء الثلاثة أوجه تعزيز مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري، وذلك بهدف تأسيس مرحلة قادمة من التكامل الاستراتيجي بين الدول الثلاث، قائمة على الأهداف التنموية المشتركة، كما تطرقت القمة إلى أبرز القضايا والملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، حيث أكد الرئيس أهمية تضافر الجهود لمواجهة التحديات التي تهدد الاستقرار والامن في المنطقة. كما تناولت القمة تطورات القضية الفلسطينية، حيث أكد القادة الثلاث دعم الشعب الفلسطيني للحصول على كامل حقوقه المشروعة وفق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٠).

في ١٢ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٠ قام فؤاد حسين وزير خارجية العراق بزيارة لمصر، التقى فيها بنظيره المصري سامح شكري، كما التقى مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء. وعقد الجانبان جلسة مباحثات تناولت العلاقات العراقية-

المصرية، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إلى جانب القضايا الإقليمية محل الاهتمام المشترك (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٠).

في المقابل قام مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء في ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٠ على رأس وفد رفيع المستوى ضم وزراء: الكهرباء والطاقة المتجددة، والبترول والثروة المعدنية، والقوى العاملة، والتعاون الدوليّ، والصحة والسكان، والإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، والنقل، والطيران المدني، والتجارة والصناعة، والرئيس التنفيذي لهيئة الاستثمار والمناطق الحرة، فضلا عن عدد آخر من المسئولين الحكوميين، بزيارة للعراق، استقبله الرئيس العراقي برهم صالح، وحضر اللقاء الوزراء المرافقون لرئيس الوزراء، وعقد اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين مصر والعراق (بغداد اليوم، ٢٠٢٠).

وقد وقع العراق ومصر خلال زيارة رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي للعراق ١٥ اتفاقية تعاون بشأن قضايا تشمل الاستثمار والتعاون الصناعي والتجارة والنقل البحري والبنية الأساسية والمياه (Saeed, 2023).

وفي إطار الجولة الرابعة لآلية التعاون الثلاثي قام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠٢١ بزيارة للعراق للمشاركة في فعاليات القمة الثلاثية بين مصر والعراق والأردن، مع مصطفى الكاظمي رئيس الوزراء العراقي والملك عبد الله الثاني ملك الأردن، وقد استقبله الرئيس العراقي برهم صالح. وتعد هذه الزيارة أول زيارة لرئيس مصري للعراق منذ ٣٠ عاماً، وتأتي انعكاساً لتطور العلاقات بين مصر والعراق، ولتؤكد حرص مصر على دعم هذه العلاقات وتطويرها نحو أفاق أرحب. التقى الرئيس السيسي مع الكاظمي، وبحث الجانبان العلاقات بين البلدين التي شهدت نموا كبيرا خلال السنوات القليلة الماضية، فضلا عن تناول سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين، وكذا التشاور حول القضايا الإقليمية (القبس، ٢٠٢١).

كما قام الرئيس عبد الفتاح السيسي بزيارة ثانية للعراق في ٢٨ اب/ اغسطس ٢٠٢١ للمشاركة في مؤتمر "بغداد للتعاون والشراكة"، استقبله رئيس وزراء مصطفى الكاظمي ، وشهد اللقاء التطرق إلى مجمل العلاقات الثنائية المشتركة، خاصةً

متابعة الموقف التنفيذي لمشروعات التعاون الثنائي في مختلف المجالات والتي تسعى لاستثمار الإمكانات المتوفرة لدى البلدين ، فضلًا عن متابعة تنفيذ المشروعات المنبثقة عن آلية التعاون الثلاثي مع الأردن، مع التأكيد في هذا الإطار على ضرورة البناء على مخرجات اجتماع القمة الأخير في بغداد الذي عقد في حزيران / يونيو ٢٠٢١. كما تم استعراض الوضع السياسي والأمني في المنطقة، فضلا عن تطورات عدد من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك فضلًا عن الجهود القائمة المشتركة بين البلدين لمكافحة الإرهاب والفكر المتطرف وإرساء دعائم الأمن والاستقرار. كما التقى الرئيس السيسي في بغداد، مع الرئيس برهم صالح، رئيس العراق، وبحث الجانبان مجمل العلاقات الثنائية المشتركة بين البلدين الشقيقين، فضلاً عن سبل تعزيز مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري، فضلا عن مناقشة الموقف التنفيذي للمشروعات المتفق عليها في إطار آلية التعاون الثلاثي مع الأردن (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢١).

وعلى هامش "قمة جدة للأمن والتنمية" بالسعودية التقى الرئيس عبد الفتاح السيسي في ١٦ تموز /يوليو ٢٠٢٢ مع مصطفى الكاظمي، وأكد السيسي على الثوابت الراسخة للسياسة المصرية بدعم العراق وتعظيم دوره القومي العربي، فضلاً عن تقديم الدعم الكامل للشعب العراقي على مختلف الأصعدة، ومساعدته على تجاوز كافة التحديات، لاسيما ما يتعلق بحربه على الإرهاب، واستعادة الأمن والاستقرار، سواء في إطار آلية التعاون الثلاثي مع المملكة الأردنية ، أو على المستوى الثنائي من خلال إقامة شراكة استراتيجية بين البلدين الشقيقين تعتمد على التكامل وتحقيق الأهداف التنموية المشتركة، مؤكداً سيادته في هذا الخصوص أهمية الإسراع في عملية تنفيذ المشروعات المشتركة بين مصر والعراق، بحيث تتواكب الإنجازات الاقتصادية مع نظيرتها السياسية بين الجانبين (الفرات نيوز، ٢٠٢٢).

وفي ٢٢ اب / اغسطس ٢٠٢٢ قام رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بزيارة لمصر لحضور القمة الخماسية، استقبله الرئيس عبد الفتاح السيسي، بمطار العلمين، اجتمع الرئيس السيسى والكاظمي مع رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن

زايد آل نهيان، وملك الأردن عبد الله الثاني بن الحسين، وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، وشهد اللقاء تبادل وجهات النظر بين بشأن تعزيز مختلف جوانب العلاقات الثنائية والاستغلال الأمثل لجميع المجالات المتاحة لتعزيز التعاون بينهم (سكاي نيوز عربية، ٢٠٢٢).

وفي إطار التنسيق الوثيق المستمر للعلاقات بين البلدين التقى سامح شكري وزير الخارجية المصري، مع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين في ٢٤ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٢ على هامش أعمال الدورة ٧٧ للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك ناقش الوزيران التطورات على الساحة العراقية، حيث أكد شكري على كامل دعم مصر لأمن واستقرار العراق وتحقيق التوافق الداخلي، كما أشاد الوزير شكري بالجهود التي يبذلها العراق في مكافحة الإرهاب (وكالة الأنباء السعودية، ٢٠٢٢).

**تطور العلاقات العراقية–المصرية في عهد حكومة السوداني**

بعد تولي السيد محمد شياع السوداني رئاسة وزراء العراق في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٢، استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي محمد شياع السوداني رئيس وزراء العراق، في ٥ اذار/مارس ٢٠٢٣ بحضور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، سامح شكري وزير الخارجية، واللواء عباس كامل رئيس المخابرات العامة، وأحمد سمير وزير التجارة والصناعة، ومن الجانب العراقي السيد فؤاد حسين نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، وآثير داود وزير التجارة، وأحمد الدليمي سفير العراق بالقاهرة. وشهد اللقاء تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا العربية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك. (الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية المصرية، ٢٠٢٣).

وفي ١٣ حزيران /يونيو٢٠٢٣ قام محمد شياع السوداني بزيارة لمصر، على رأس وفد حكومي رفيع المستوى، يضم نائبي رئيس الوزراء وزيرَيْ الخارجية والتخطيط، ووزراء الإسكان والتجارة والكهرباء، ومحافظ البنك المركزي العراقي، للمشاركة في أعمال اللجنة العليا المصرية العراقية المشتركة، وتم التوقيع على ١١ اتفاقية بين البلدين. ورغم أن تفاصيل الاتفاقيات غير واضحة، إلا أنها مع ذلك توضح عزم البلدين على تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية. وقد استقبله الرئيس عبد الفتاح السيسي،

وحضر اللقاء من الجانب المصري مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء وعدد من السادة الوزراء وكبار المسئولين المصريين. وتناول اللقاء التباحث بشأن سبل الارتقاء بأطر التعاون الثنائي بين البلدين في شتى المجالات، خاصةً على صعيد التعاون الأمني، والتبادل التجاري، والاستثمارات، وتطوير البنية التحتية، كما تم تبادل وجهات النظر حول القضايا العربية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، في ضوء الدور المحوري للدولتين في المنطقة، حيث تم تأكيد الحرص على تعزيز العمل العربي المشترك بما يسهم في التصدي للتحديات المتعددة التي تواجه الأمة العربية في المرحلة الراهنة، وبما يحقق آمال شعوب المنطقة في العيش في سلام واستقرار (Saeed, 2023).

إن عمل اللجنة العليا المشتركة من شأنه أن يمهد الطريق لمزيد من التعاون بين العراق ومصر. ومن الممكن أن تعمل اللجنة كإطار متطور للمناقشات رفيعة المستوى، وتبادل الأفكار، وإجراءات اتخاذ القرار، مما يسمح لبغداد والقاهرة بإيجاد مجالات ذات اهتمام مشترك للتعاون، والتعامل مع العقبات، ووضع الاستراتيجيات. كما تسهل اللجنة العليا المشتركة على الوفود السفر ذهاباً وإياباً إلى العراق ومصر، وعقد اجتماعات الأعمال، وتكوين الشراكات، وكل هذا من شأنه أن يعزز التجارة الثنائية، ويحفز التوسع الاقتصادي، ويخلق فرص العمل في كلا البلدين (Saeed, 2023).

وفي ١٥ آب/ أيلول ٢٠٢٣ عقد وزير الخارجية سامح شكري اجتماعاً مع شقيقيه وزيري خارجية الأردن "أيمن الصفدي" والعراق "فؤاد حسين" في إطار آلية التعاون الثلاثي التي تجمع الدول الثلاث، اتفق وزراء خارجية الدول الثلاث على عقد اجتماع متابعة على هامش الاجتماعات رفيعة المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك فى سبتمبر القادم، وذلك للوقوف بدقة على الموقف التنفيذي لمشروعات التعاون المشتركة وتوفير الدعم والتسهيلات اللازمة لتيسر تنفيذها على أرض الواقع (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٣).

وفي ٢٥ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٣ بحث وزراء خارجية العراق والأردن ومصر في الاجتماع الوزاري لآلية التعاون الثلاثي بين الدول الثلاث، أهمية تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة. وأكد البيان المشترك على العديد من القضايا وفى مقدمتها

القضية الفلسطينية بوصفها القضية المركزية، وفى سياق أهمية استعادة الحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرف. كما تناول الاجتماع الجهود الرامية لإيجاد حل للأزمة السورية، لاسيما من خلال جهود مجموعة الاتصال العربية، وذلك بما يحقق مصالح الشعب السوري الشقيق وينهى معاناته. واوضح البيان انه في سياق الحرص على تكريس علاقات الشراكة التي تجمع بين الاشقاء الثلاث المملكة الأردنية، والعراق، ومصر وفي إطار آلية التعاون الثلاثي بينهم، ومتابعة لنتائج القمة الثلاثية الأخيرة التي عقدت في بغداد في حزيران/ يونيو ٢٠٢١ (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٢٣).

إن العواقب السياسية المترتبة على جهود التكامل الثلاثي بعيدة المدى، مما يخلق تعقيدات لحسابات كل من الدول المشاركة؛ فالعراق يهدف إلى تنويع شبكته الإقليمية وشراكاته العربية الاستراتيجية بعيداً عن نفوذ إيران، ولكنه يخشى أيضاً رد الفعل الإيراني. ولتجنب عدم الاستقرار الإقليمي، قد لا تستغل مصر والأردن ـ وحتى الولايات المتحدة ـ العلاقة الثلاثية بالكامل لعزل إيران. من ناحية أخرى، تسعى مصر والأردن إلى تقليل اعتمادهما العام على المملكة العربية السعودية من خلال التعاون المستقبلي مع العراق. وعندما استضاف العاهل الأردني الملك عبد الله رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وولي العهد الإماراتي السابق الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في مدينة العقبة الساحلية على البحر الأحمر، كانت القيادة السعودية غائبة بشكل ملحوظ (Alkinani, 2022).

إن الزيادة في المشاركات الدبلوماسية بين العراق ومصر والأردن ستدفع بمشروع إقليمي أكثر طموحاً وتسلط الضوء على الثقة المتزايدة فيما بينهم والأهداف والرؤية المشتركة. وهو مؤشر واضح على الجهود المتضافرة التي تبذلها البلدان الثلاثة لصياغة شراكة أعمق وأكثر شمولاً، والتي يمكن أن تعود بالنفع على شعوبها والمنطقة ككل. إن الاستمرار في العمل بشكل وثيق مع دول مجلس التعاون الخليجي حتى مع قيام هذه البلدان الثلاثة ببناء شراكتها الجديدة يظل المسار الأكثر مباشرة – وربما الوحيد – لتحقيق النجاح في هذا المشروع.

## خاتمة واستنتاجات

اهتم البحث بدراسة العلاقات العراقية المصرية في المجال السياسي على مدى اكثر عشرين عاما، خلا المدة ٢٠٠٣-٢٠٢٣ وتبين ان العلاقات الثنائية مرت بمراحل متعددة اثرت عليها البيئة الخارجية من جهة والظروف السياسية غير المستقرة التي مر بها العراق وتوجهات الحكومات العراقية ويمكن الإشارة إلى أهم النتائج كالاتي:

١. **تطور العلاقات السياسية بين البلدين**

- شهدت العلاقات السياسية العراقية-المصرية تحسنًا ملحوظًا بعد عام ٢٠٠٣، لاسيما بعد زوال النظام العراقي السابق، إذ سعت مصر إلى تعزيز علاقاتها مع العراق، واستعادة دورها الإقليمي.
- مرت العلاقات السياسية بين البلدين خلال المدة أعلاه بمراحل متفاوتة من التقارب والفتور، متأثرةً بالتحولات السياسية في العراق والأوضاع الإقليمية والدولية.

٢. **التعاون في مكافحة الإرهاب:**

- برز التعاون بين العراق ومصر في مجال مكافحة الإرهاب كأحد المحاور الأساسية للعلاقات السياسية، خصوصًا في ظل تصاعد تهديدات الجماعات الإرهابية مثل "داعش" وتأثيراتها على أمن المنطقة.
- دعمت مصر الجهود العراقية في مكافحة الإرهاب، وقدمت خبرات في مجالات الأمن والاستخبارات لمواجهة التنظيمات المتطرفة.

٣. **التعاون الدبلوماسي والدور الإقليمي:**

- حرصت مصر على دعم وحدة العراق وسلامة أراضيه، وأكدت في أكثر من مناسبة رفضها لأي تدخل خارجي في شؤونه الداخلية.
- سعت مصر إلى لعب دور وسيط بين العراق والدول العربية الأخرى لتعزيز الاستقرار الإقليمي، لاسيما فيما يتعلق بملفات المصالحة الوطنية وإعادة الإعمار.

٤. **الاتفاقيات الثنائية والتعاون المشترك:**

- شهدت العلاقات العراقية المصرية توقيع عدد من الاتفاقيات الثنائية في مجالات السياسة والاقتصاد والأمن، بهدف تعزيز التعاون بين البلدين. وبرزت مبادرة "التحالف الثلاثي" بين العراق ومصر والأردن كإطار لتعزيز التعاون السياسي والاقتصادي، إذ عكست رغبة الدول الثلاث في تحقيق تكامل استراتيجي.

## المصادر والمراجع

١. العربية

الجزيرة نت. (١١ تموز ٢٠١٤). وزير خارجية مصر يزور العراق ويدعو لموقف وطني جامع *Egypt's Foreign Minister visits Iraq and calls for a Unified National Stance*. الرابط.

الحاج، ع. ج. (٢٢ حزيران ٢٠٠٥). انفض مؤتمر بروكسل وطاحونة الموت في العراق تدور *The Brussels conference is over and the mill of death in Iraq is spinning*. مركز الاتحاد الاخباري. الرابط.

الحمداني، ق. أ. س. (٢٠٠٨). السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى ٨ شباط ١٩٦٣ *Iraqi Foreign Policy from July 14, 1958 to February 8, 1963*. مكتبة مدبولي. القاهرة.

الحرة عراق. (٢٣ آذار ٢٠١٩). الأمن يتصدر محادثات السيسي وعبد المهدي *Security tops Sisi and Abdul Mahdi's talks*. الرابط.

الشهواني، هـ. ح. (٢٠١١). العلاقات العراقية المصرية وافاقها المستقبلية *Iraqi-Egyptian Relations and Its Future perspectives*. مجلة دراسات إقليمية. (٧). ٢١. مركز الدراسات الإقليمية. جامعة الموصل. الرابط.

العربية. (٥ تشرين الأول ٢٠٠٨). وزير الخارجية المصري يصل بغداد في زيارة تهدف لاستئناف العلاقات *Egypt's foreign minister arrives in Baghdad for a visit aimed at restoring ties*. الرابط.

الفرات نيوز. (١٦ تموز ٢٠٢٢). الكاظمي والسيسي يبحثان على هامش قمة جدة جملة من الملفات ذات الاهتمام المشترك *Kadhimi and Al-Sisi discuss a number of issues of common interest on the sidelines of the Jeddah summit*. الرابط.

القبس. (٢٧ حزيران ٢٠٢١). قمة ثلاثية تجمع العراق ومصر والأردن في بغداد *Iraq, Egypt and Jordan to hold trilateral summit in Baghdad*. الرابط.

القدس العربي. (٢٤ حزيران ٢٠٠٩). العراق يرحب باعادة فتح السفارة المصرية *Iraq welcomes the reopening of the Egyptian embassy*. الرابط.

المصري اليوم. (٤ تموز ٢٠١٣). المالكي يهنئ رئيس مصر المؤقت ويتطلع لعلاقات وثيقة مع بلاده *Maliki congratulates Egypt's interim president and looks forward to close relations with his country*. الرابط.

الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية المصرية. (٥ آذار ٢٠٢٣). الرئيس عبد الفتاح السيسي يستقبل رئيس وزراء العراق *President Abdel Fattah al-Sisi receives Iraqi Prime Minister*. الرابط.

الهيئة العامة للاستعلامات. (٢ شباط ٢٠١٨). محلب يعود للقاهرة بعد زيارة للعراق استمرت ٤ أيام *Mahlab returns to Cairo after 4-day visit to Iraq* . الرابط.

الهيئة العامة للاستعلامات. (٢٥ آب ٢٠٢٠). القمة الثلاثية بين مصر والأردن والعراق *Egypt-Jordan-Iraq Tripartite Summit*. الرابط.

الهيئة العامة للاستعلامات. (٢٨ آب ٢٠٢١). مشاركة الرئيس السيسي في مؤتمر "بغداد للتعاون والشراكة" *President Sisi's participation in the "Baghdad Cooperation and Partnership Conference"*. الرابط.

الهيئة العامة للاستعلامات. (١٩ آذار ٢٠٢٢). مصر والعراق *Egypt & Iraq*. وزارة الخارجية المصرية. الرابط.

بغداد اليوم. (٣١ تشرين الأول ٢٠٢٠). رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي يصل إلى بغداد *Egyptian Prime Minister Mostafa Madbouly arrives in Baghdad*. الرابط.

بي بي سي عربية. (٢٠ كانون الأول ٢٠٠٩). المالكي يلتقى بنظيره المصري في القاهرة *Al-Maliki meets with his Egyptian counterpart in Cairo*. الرابط.

بي بي سي عربية. (٢١ كانون الأول ٢٠٠٩). المالكي يدعو الى تفعيل دور اقتصادي مصري في العراق *Maliki calls for activating an Egyptian economic role in Iraq*. الرابط.

بي بي سي نيوز عربية. (١١ شباط ٢٠١١). الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر *International reactions to the events in Egypt*. الرابط.

بي بي سي نيوز عربية. (١١ كانون الثاني ٢٠١٥). رئيس الوزراء العراقي يناقش مع الرئيس المصري "مكافحة الإرهاب" *Iraqi Prime Minister discusses counterterrorism with Egyptian President*. الرابط.

حمد، ع. هـ. ع. (٢٠٢١). العلاقات العراقية–المصرية وآفاقها المستقبلية **Iraqi-Egyptian Relations and Its Future perspectives**. مجلة دراسات سياسية واستراتيجية. قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية. بيت الحكمة. ٤٣. بغداد. الرابط.

رئاسة الجمهورية المصرية. (٩ حزيران ٢٠١٤). الرئيس عبد الفتاح السيسي يستقبل نائب رئيس جمهورية العراق *President Abdel Fattah al-Sisi receives Iraq's vice president*. الرابط.

سالم، س. أ. ب. أ. (٧ نيسان ٢٠٠٥). المتغيرات الإقليمية والدولية للقضية العراقية *Regional and International Variations of the Iraqi Issue*. الجزيرة نت. الرابط.

سكاي نيوز عربية. (٢٣ آب ٢٠٢٢). بسبب تطور الأحداث.. الكاظمي يقطع زيارته لمصر ويعود للعراق *Because of the turn of events. Kadhimi cuts short his visit to Egypt and returns to Iraq*. الرابط.

سمير، ع. (٢٠٢٢). العلاقات المصرية العراقية الاشكاليات وافاق حلها *Egyptian-Iraqi Relations: Problems and Prospects*. مركز البيان للدراسات والتخطيط. جامعة البيان. بغداد. الرابط.

سي إن إن بالعربية. (٢٥ حزيران ٢٠١٨). بلقاء مع علاوي.. السيسي يرحّب بـ"المشاورات السياسية" بين التيارات العراقية *Meeting with Allawi. Sisi welcomes "political consultations" between Iraqi currents*. الرابط.

صبحي، ع. (٢٩ أيار ٢٠٢١). العراق في الاستراتيجية المصرية *Iraq in Egyptian Strategy*. المركز الديمقراطي العربي. الرابط.

صعب، ح. (١٤ شباط ٢٠٢٢). العلاقات–المصرية ٢٠٠٣–٢٠٢١ *Egyptian-Egyptian Relations 2003-2021*. تقارير سياسية. المعهد المصري للدراسات. القاهرة.

راضي، س. ج. (٢٠١٦). اوجه التنافس والتعاون في العلاقات العراقية– المصرية *Competition and Cooperation in Iraqi-Egyptian Relations*. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية. الجامعة المستنصرية. (١٣). ٥٤. بغداد. الرابط.

عباس، ح. ر.، وحسين، س. س. (٢٠٢٤). دور الدبلوماسية في تفعيل السياسة الخارجية العراقية اتجاه مصر بعد عام ٢٠١١ *The Role of Diplomacy in Activating Iraqi Foreign Policy towards Egypt after 2011* .

عبد العزيز. أ. (٢٠ كانون الأول ٢٠٢١). قراءة مختلفة.. "انتفاضة" يناير ٢٠١١ "A Different Reading... The January 2011 "Uprising" الجزيرة نت. الرابط.

عبيد. م. ح. (٢٠٢١). العلاقات العراقية–المصرية بعد عام ٢٠٠٣ *Iraqi-Egyptian Relations after 2003*. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية. (٦٠). ١. الرابط.

علي، س. س. (٢٠١٦). العلاقات العراقية المصرية بين ١٩٥٨–١٩٦٨ *Iraqi-Egyptian Relations 1958-1968*. مجلة الدراسات التاريخية والحضارية. (٨). ٢٣. تكريت. الرابط.

عون، ن. ع. (١ كانون الأول ٢٠٢١). العلاقات العراقية المصرية بين التحالف والانحسار *Iraqi-Egyptian Relations between Alliance and Decline*. مركز رواق بغداد. الرابط.

محمود، ف. ت. (٢٠٠٧). السياسة الخارجية المصرية ١٩٨١–١٩٩٠ *Egyptian Foreign Policy 1981-1990*. مجلة دراسات إقليمية. (٣). ٦. مركز الدراسات الإقليمية. جامعة الموصل. الرابط.

نصيف، ن. ح. (٢٠١٥). العلاقات العراقية المصرية ١٩٥٨–١٩٦٨ *Iraqi-Egyptian Relations 1958-1968*. مجلة البحث العلمي في الاداب. جامعة عين شمس. (٤). ١٦. القاهرة. الرابط.

وزارة الخارجية العراقية. (١٣ آذار ٢٠٢٠). محاور لقاء وزير الخارجية محمد علي الحكيم مع وزير خارجية جمهورية مصر العربية سامح شكري *Topics of the meeting between Foreign Minister Mohammed Ali Al-Hakim*

*and Foreign Minister of the Arab Republic of Egypt Sameh Shoukry*. الرابط.

وكالة الأنباء السعودية. (٧ آذار ٢٠١٦). الرئيس العراقي يبدأ زيارة إلى مصر *Iraqi President Begins Visit to Egypt*. الرابط.

وكالة الأنباء السعودية. (٣ نيسان ٢٠١٨). رئيس مجلس النواب المصري يبحث مع نظيره العراقي سُبل تعزيز التعاون المشترك. *Egyptian parliament speaker discusses ways to enhance cooperation with Iraqi counterpart*. الرابط.

وكالة الأنباء السعودية. (٢٥ أيلول ٢٠٢٢). وزير الخارجية المصري يلتقي نظيره العراقي *Egypt's foreign minister meets with Iraqi counterpart*. الرابط.

وكالة الأنباء الكويتية. (٢٢ تموز ٢٠٠٤). علاوى...الرئيس مبارك أبدى استعداد مصر للاستمرار في دعم العراق لمواجهة التحديات *Allawi: President Mubarak expressed Egypt's readiness to continue supporting Iraq to face challenges*. الرابط.

٢. الأجنبية

**Alkinani, Z. (2022, June 22). The Egypt-Iraq-Jordan Partnership: Interests over Regional Rivalry. *Gulf International Forum.***
***https://gulfif.org/the-egypt-iraq-jordan-partnership-interests-over-regional-rivalry/***

**Saeed, Y. (2023, August 1). Iraq and Egypt Boost Diplomacy, but GCC Remains the Linchpin. *The Arab Gulf State Institute in Washington.***
***https://agsiw.org/iraq-and-egypt-boost-diplomacy-but-gcc-remains-the-linchpin/***